

# أصول الإيمان 1 معايي الشیخ سعد الشثیری دروس من الحرم

سعد الشثیری

شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم. دروس من الحرم الحمد لله رب العالمين على ما وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهد ان - 00:00:00

عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه واتباعه وسلم تسلیما كثیرا الى يوم الدين. اما بعد فان الله عز وجل وجعل لنا الدنيا حل لزراعة الاعمال التي منها في الآخرة. فليست الدنيا هي مقصدنا - 00:00:45 ولیست الدنيا غایة امالنا. وانما نأمل في رضا الله وان يجعل منازلنا في الآخرة اعلى المنازل في جنات الخلد ولذلك نعلم ان المکاسب الدنيوية ليس ليست هي الاصل ولیست هي المقصد وانما نستعمل هذه المقاصد - 00:01:25

قادص العظمى وهي المقاصد الاخروية. والطريق المثلی في ذلك هي السیر على هدی النبی صلى الله عليه وسلم. كما قالت تعالى قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی يحبکم الله. ویغفر لكم ذنوبکم. كما قال تعالى - 00:02:05

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر يرى الله كثیرا. ولذلك بمواطن عديدة يربط العمل الصالح والایمان بالایمان والیوم الاخر. ذلكم يوعظ به من كان منهم يؤمن بالله والیوم - 00:02:37

ولا يحل لهن ان يكتمن ما في ارحامهن انهن يؤمن بالله واليوم الاخر. في مواطن عديدة من كتاب الله يذكر الناس بالایمان بالله والایمان بالیوم الاخر ومن هنا اذا اردنا ان نعمر الآخرة فعلينا بالرجوع الى هدی - 00:03:07

النبی صلى الله عليه وسلم وطريقته. ثم اذا رجعنا الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوة الى دین الله وجدنا انه ابتدأ الدعوة بالدعوة الى التوحيد تصحیح المعتقد. بمعرفة رب العزة والجلال. معرفة - 00:03:40

الواجب في امور المعتقد. فقد لبیت النبی صلى الله عليه وسلم في هذا البلد في مکة المشرفة ثلاث عشرة سنة يدعو فيها الى التوحيد. لم تفرض عليه الصلاة الا في السنة العاشرة. عشر سنوات - 00:04:13

يدعو فيها الى توحيد الله جل وعلا. واستمر النبی صلى الله عليه وسلم في هذه الطريقة بالبداهة بالدعوة الى توحيد الله وافراده سبحانه وتعالی حتى انه في اواخر عمره صلى الله عليه وسلم كان يبعث - 00:04:41

لیدعوا بالتوحید اولا. وقد جاء في الصحيح من حديث ابن عباس ان نبی من حديث سهل بن عباس ان النبی صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذًا الى اليمن قال انک - 00:05:11

قوما اهل الكتاب فليکن اول ما تدعوهم اليه الى ان يوحدوا الله اه وفي لفظ الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدًا رسول الله قال فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات - 00:05:31

في اليوم والليلة ولا يظن ظان ان مسائل المعتقد غير متصلة ببقية مسائل الشرع. بل بقية مسائل الشرع مبنية عليها فمن لم يعرف الله ولم يوحده فلن يتمکن من اداء الصلاة. ولن يعرف - 00:06:01

حقيقة هذه الصلاة من لم يخف من الله ولم يرجو سبحانه فانه لن يعرف لا قيمة الاحکام الشرعیة. ولن يستشعر انها لبناء المنازل. يوم القيمة بالرضا من الرب جل وعلا. ومن هنا فکل دعوة - 00:06:36

ليست منبیثة من التوحید فھی ليست الطريقة. التي سارع عليها النبی صلى الله عليه وسلم ولن تثمر في الناس تلك الثمرة العظيمة. لانک. اذا التفت الى فسار ولم تلتفت الى الاصل فحينئذ لن تكون دعوتك - 00:07:06

راسخة في القلوب. ومن ثم فنحن في اشد الحاجة الى اليوم هي اشد الحاجة اليوم الى دعوة الناس الى توحيد الله عز وجل. لا يقولون

قائل بان الناس يوحدون الله. لان التوحيد تتفاوت مراتبه - 00:07:40

والتوحيد يخبو في قلوب الناس من حيث لا يشعرون لان الشياطين تنسفهم اصول هذا التوحيد وهذا المعتقد. واصول الایمان ولذلك لو كان هناك معتقد صحيح امن الناس بان الله قادر على كل شيء. وانه اذا اراد شيئا فانما يقول له كن فيكون. وانه - 00:08:10 وسبحان مطلع على خفايا الامور. يعلم ما في الصدور لم يخدم الناس على خلق شيء ولم يظلموا احدا من الخلق ولم يكن منهم مخالفة للنهج النبوى. لكن كلما اخصر الایمان لحق العبد شيء من هذه الامور. والعصمة ليست لاحد - 00:08:50 من عباد الله. ولكن اذا كان عند الانسان ايمان صحيح انتقدوا المبني على الكتاب والسنن فحينئذ اذا غفل عن هذا الاصل فاقدم على شيء من هذه المعاصي نزعه ايمانه وتوحيده الى ان يعود الى - 00:09:30

ربه جل وعلا بالتوبه النصوح فاذا علمنا ان التوحيد والمعتقد والایمان اصول وهي الاساس لهذا الدين وللدعوة الصحيحة. اخذنا من هدي النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يؤكد على التوحيد ويبأ به في الدعوه - 00:10:00

واخذنا من هدي النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم يكن في اوائل بعثته يدعو الا الى التوبه ومعرفة بان جميع الاحكام مرتكزة على هذا المعتقد من استشعر هذه الامور اولى التوحيد جانبا مهما - 00:10:35

من جانب دعوته بل جعل جميع دعوته مرتكزة على التوحيد فالاخلاق اذا كانت مبنية على المعتقد والتوحيد بقى واثمرت واما اذا كانت مبنية على استجلاب المقصاد الدنيوية فحينئذ قد تطغى عليها مقصاد اعظم منها وبالتالي تنسى تلك الاخلاق. وهذا - 00:11:05

في الناس. من كان يستشعر باخلاقه واعماله. جانبا معتقد وانه يخاف من الله ويخشأه ويرجوه ويؤمل في فضله فانه حينئذ لن يقدم الاطماع الدنيوية على توحيد وایمانه وبالتالي لن يكذب ولن ينسب الى الله والى شرعه ماذا يجوز نسبته اليه - 00:11:44

على وتعالى اراد الله عز وجل ان يعلم الامة مراتب هذا الدين. والفocal والاسس التي يبني عليها دين الله وارسل جبريل عليه السلام الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فدخل عليهم - 00:12:25

ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم ومعهم اصحابه في المسجد. وقد استغربوا من حاله رجل شديد ثيابي شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولم يكونوا يعرفونه. فاتى حتى قرب من النبي صلى الله عليه وسلم وجعل رجله - 00:13:01

على رجله على فخذه وسأله عن الإسلام فأخبره بالشعائر الظاهرة لما سأله عن الایمان وقال الایمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. ستة اركان ثم سأله عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:13:36

ولذلك لما قام جبريل من عند النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لاصحاب هذا جبريل قد جاءكم يعلمكم امور دينكم. فهذه هي امور الدين وقد اعتنى علماء الشريعة في بيان اركان الاسلام - 00:14:22

واوضحوها ليبينوا لهم الرتبة الاولى من مراتب هذا الدين. كما اعتنى العلماء ببيان اركان الایمان واصول الایمان. انطلاقا من هذا الحديث السابق حديث جبريل وهو في الصحيحين ما هو الایمان؟ وما هي حقيقته؟ اذا نظرنا في النصوص الشرعية وجدنا - 00:14:56

ان الایمان يستعمل بمعان متعددة فمرة يراد بالایمان امور المعتقد التي يبني عليها العمل ليجعل عن العمل من اجزاء الایمان. ولذا عرف اهل السنن والجماعة الایمان بانه قول باللسان واعتقاد بالجناح. وعمل بالجوارح والاركان - 00:15:34

ويدل على هذا عدد من النصوص الشرعية. كما في قول الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم. هذه الآية نزلت في التوجه في القبل من من بيت المقدس الى الكعبة. فانه لما نسخت القبلة - 00:16:27

وامر الناس ان يتوجهوا في صلواتهم الى الكعبة بدل بيت المقدس. جاء بعض الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله بعض اخوانه بعض اخواننا ماتوا قبل ان تحول - 00:16:57

يسألون عن صواتهم السابقة فانزل الله عز وجل وما كان الله ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف. فالمراد بلفظة ايمانكم افتداء الصلاة وهي من الاعمال فدل هذا على ان العمل جزء من اجزاء الایمان - [00:17:17](#)

ومرة يطلق اسم الایمان على اهل الایمان الخالص الذين يدخلهم الله الجنان. كما في قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات سنمكthem جنات تجري من تحتها لا انهار ومرة يطلق اسم الایمان على كل من التزم بهذا من انتسب لهذا الدين - [00:17:54](#) ومن ثم يدخل فيه اهل النفاق. وهذا في مثل النداءات الموجهة لاهل يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة بيوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله. يخاطب بهذه الآية كل من انتسب الى هذا الدين - [00:18:34](#)

اذا تقرر ان الایمان يدخل العمل في اجزائه. فقد يعترض ويقول ان الایمان في لغة العرب يراد به التصديق. تصديق يكون بالقلب التالي فيليس من مفهوم الایمان في اللغة دخول الاعمال - [00:19:09](#)

والشرع والقرآن والسنة قد جاءت بلسان العرب ويحاب عن هذا بان الشرع له مصطلحات وله حقائق بحيث يجعل عن اللفظ يتغير معناه حسب العرف الشرعي. ومن امثلة ذلك ان الزكاة في لغة العرب يراد بها الطهارة وخصوصا طهارة النفس - [00:19:43](#) كما قال تعالى ونفس وما سواها. فاللهما فجورها ونقوها. قد افلح من من زakah لا يرى بذلك دفع الزكاة وانما المراد تطهير النفس. لكن الشرع نقل معنى نقل لفظ الزكاة الى معنى اخر وهو اخراج - [00:20:25](#)

جزء من المال لانه يؤدي الى طهارة النفوس. كما في قوله تعالى واقيموا وآتوا الزكاة. ومرة يضيق الشرع في معنى اللفظ العربي. ويجعله لا يصدق الا على بعض اجزاء مدلوله. كما - [00:20:55](#)

الحج وال عمرة. فان العمرة في لغة العرب ايش؟ الزيارة لكن الشرع قد جعلها زيارة مخصوصة. وضم اليها بها اعمالا اخرى من طواف سعي حناء واحرام وهكذا في الحج وهو في عصر اللغة القصد. ثم جعل الشرع معنى الحج - [00:21:25](#) ذهاب الى البيت العتيق مواطن المشاعر لاداء مناسك مخصوصة فاذا الشرع يتصرف في الالفاظ ويجعل له عرفا خاصا به. ولا ينافي هذا عربية القرآن وعربية السنة كما ان اهل الفنون قد يصطلحون على استعمال بعض الالفاظ العربية في بعض اجزائها - [00:22:05](#) مع ذلك يعد كلامهم كلاما عربيا. ولذا كان اهل العرف يتصرفون في الالفاظ وينقلونها عن الوضع اللغوي ولم يكن هذا ترکا للغات العرب كمان لو سلمنا ان الایمان هو التصديق في اللغة فان التصديق ليس منحصرا بما - [00:22:45](#)

القلوب بل يشمل الاعمال كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم كتب على ابن ادم حظه من من الزنا. مدرك ذلك لا محالة فالعينان زناهما النظر والاذنان زناهما السمع. الحديث ثم قال - [00:23:18](#)

في اخره والفرج يصدق ذلك او يكذبه. يجعل التصديق بالفعل وليس بمجرد القول. فان قال قائل ان الله عز وجل يقول الذين امنوا وعملوا الصالحات. كما في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا - [00:23:43](#)

و عملوا الصالحات. يقولون الواو للعطف. والطف يقتضي المغايرة. فمعناه ان ايمان يغاير العمل الصالح. فنقول هذا فهم خاطئ. وليس من دالة لغة العرب هذا الفهم بل العطس يقتضي عدم المطابقة. ولا يقتضي المغايرة - [00:24:16](#) ولذلك في هذه الآية يقول الایمان والعمل الصالح لا يتطابقان. لكنهما لا من العاطف من عطش احدهما على الاخر انهما متغيران. ويدل على ذلك بقية الآية لانه فيها الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق والتواصي بالحق - [00:24:51](#) من العمل الصالح. ثم قال وتواصوا بالصبر. والتواصي بالصبر جزء من التواصي بالحق وكما جاز عطف الجزء على كله بهذه المقطعين فليجوز في الأول وبهذا يتكرر ان الایمان يدخل في مفهومه العمل الصالح - [00:25:22](#)

الایمان علق الله عز وجل النجاة في الاخرة عليه قال تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات سيدخلهم جنات والذين امنوا وعملوا الصالحات سيدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار. خالدين فيها اخرى وذلك الفوز الكبير. ثم الایمان من اسباب رضا الله - [00:26:02](#)

العبد ومحبته له ومن اسباب نصر الله للمؤمن قال جل وعلا الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن هدى. اي يحبهم ويجعل لهم محبة في قلوب عباده والثمرات التي بنيت على الایمان كثيرة متعددة. وكان حقا علينا - [00:26:48](#) نصر المؤمنين انا لننصر رسالنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد في نصوص كثيرة متتابعة تبين الاثار العظيمة ايمان

اصول الایمان يردد بها الاسس التي يبني عليها الایمان وهذه الاسس ستة اركان - [00:27:27](#)

ستة اصول بينها النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير الایمان حينما قال الایمان الاول وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره لو حق الانسان اركان الایمان لكان من القائمين بالدين - [00:28:07](#)

وان الاخلاق والاحكام تبني على المعتقد. من لم يكن عنده فقد فلن يتمكن من اداء العمل لان اساس العمل هو وجود المعتقد الصحيح اذا تقرر هذا المعنى فان البحث في اركان الایمان واصوله من اعظم ما ينتفع به - [00:28:44](#)

الانسان في حياته واخرته. وينبغي بنا ان نبني هذه الاصول اصول الایمان على كتاب الله وسنة رسوله صلی الله عليه وسلم. لماذا لان الكتاب والسنة قد تضمنت هذه المباحث الشريفة بالتالي لابد من - [00:29:24](#)

بما فيهما فان النجاة دنيا وآخرة تحصل التمسك بهما. فان قال قائل ما من منزلة العقل في هذا الباب وهل هو من مصادر تلقي الاحكام فيه ونقول العقل الة نتمكن بها من فهم هذه النصوص - [00:29:54](#)

ومن معرفة مغزاها حقيقتها معرفة الادلة التي تدل على اثبات الاحكام الشرعية الواردة في هذين الاصلين ومن ثم لا يصح لنا ان نعارض بين العقل وبين مقتضى النصوص اذا لا يمكن ان يوجد بينها تعارض. واذا قال اهل النار لو كنا نسمع او نعم - [00:30:30](#) ما كنا في اصحاب السعير. كان عندهم عقول او كان عندهم اتباع للوحى وكانوا يسمعون له لحصلت لهم النجاة. فدل هذا على ان العقل لا يمكن ان ما رضى مع ما في النصوص. واما ما يريد به بعض الناس من مسائل في هذا - [00:31:09](#)

ما يعارضون به النص ليس من المعقول. بل هو من الامور الموهومة. التي ليحصل فيها تدليس وتديليس اذا المعمول عليه في هذا الباب هو النصوص الشرعية كتابا وسنة. وليعلم بان - [00:31:39](#)

الكتاب والسنة ليس خطابا معطيا مجردا في امور المعتقد. بل فيه اقامة للادلة والبراهين التي تذعن لها العقول السليمة فكم في كتاب الله من اية تثبت قدرة الله عز وجل وقائع - [00:32:09](#)

او باستدلالات او بغير ذلك. ومسألة اثبات القدرة لله مسألة عقدية. يترتب عليها احكام كثيرة ومن هذا المنطلق جاءت النصوص بوجوب تحكيم والسنة قال تعالى وان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر - [00:32:39](#) ذلك خير واحسن تأويلا. وقال تعالى وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله. فعندما يتوحد التلقي فحينئذ تستقيم اقوالنا ولا يحصل عندهنا شيء من التناقض. لان المرء قد يرى بعقله في حال - [00:33:11](#)

استحسان امر ثم يرى بعد ذلك استحالته ومن هذا المنطلق حرص الامام المجدد الشيخ محمد ابن عبد الوهاب على بناء المعتقد على الكتاب والسنة وجاءت كتبه تبني هذا المقصود العظيم على ما فيهما. هذا كتاب التوحيد - [00:33:46](#)

يا تيفي بتغوي به ثم يأتي بالاحاديث والایات الواردة في ذلك الموضوع وهكذا ما بين ايدينا من كتاب اصول الایمان فانه يجدر فيه التفويض ثم يذكر فيه الاحاديث الواردة في ذلك الموضوع - [00:34:27](#)

وبالتالي يتواافق مع المنهج الشرعي الاسلامي في رد الناس الى النصوص من الكتاب والسنة في كل كل شيء حتى في امور المعتقد ومن قال نرد ما في الاحاديث لمخالفته مقتضى العقول اذا اخطأ - [00:34:57](#)

فان الاحاديث لا يمكن ان تتعارض مع العقول صحيحة واذا توهם وجود التعارض فهو اما ليك لعدم صحة سند الحديث او لكون ما يزعم بانه من المعقول ليس كذلك - [00:35:31](#)

اذن نحن بين يدي وجية شهية. وجية عظيمة النفع. الا وهي ان نتدارس اصول الایمان من خلال الرجوع الى النصوص كتاب الله وسنة رسوله صلی الله عليه وسلم. المؤلف من اعتنى بالتوحيد وسعى الى ارجاع الامة - [00:36:00](#)

الى الاصول الصحيحة لهذا الدين وجهه في هذا الكتاب وتأصيل القضايا الشرعية المتعلقة بالایمان وتقديم معنا ان الایمان ستة اركان مأخوذة من حديث جبريل المتفق عليه ابي هريرة وحديث عمار - [00:36:40](#)

ابتدأ المؤلف ركن الایمان بالله. وبين كيف نعيid الامة الى مقتضى الاحاديث النبوية لايقاد هذه الاحاديث وبجعلها المستند الذي يعتمد عليه في اثبات امور المعتقد ولعلنا ان شاء الله تعالى ان نتحدث عن الركن الاول من اركان - [00:37:16](#)

الايمان وهو الايمان بالله في الدرس القادم اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والاخرة. وان يجعلنا واياكم ابو الهداء  
المهتدين هذا والله اعلم. صلى الله على نبينا محمد وعلى الله واصحابه - [00:38:01](#) -  
وابياعه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط. لا الله الا هو العزيز الحكيم -  
[00:38:31](#)